



ما أقحلنا بعدك يا من كنت
تسير على هدى العقل المنير

الأستاذ الخاتم عدلان:
من أكبر مثقفي السودان.

الأحزاب السودانية شخصيات تبحث عن مؤلف، مع
أن كل المؤلفين لا يتعاملون إلا مع أصحاب المواهب.

■ مارس نشاطه السياسي من خلال الحزب الشيوعي السوداني منذ أن كان طالباً بالمدارس الثانوية وحتى أصبح عضواً في سكرتارية اللجنة المركزية.

■ كان من أكبر دعاة الوحدة الوطنية القائمة على مفهوم جامع للهوية القومية ومؤسسة على المساواة الشاملة بين جميع السودانيين على اختلاف أديانهم وثقافتهم، وهو أول من أدخل مفهوم «الوحدة الطوعية» في القاموس السياسي السوداني.

■ غادر البلاد متخفياً عام 1994، عبر عدد من البلدان، ووصل إلى لندن حيث التأم شمله مع أسرته.

■ في نفس العام، 1994، استقال الخاتم من الحزب الشيوعي، بعد فشل جهوده في إصلاحه، وكانت استقالته في مؤتمر صحفي شهير، بلندن، اشترك فيه معه رفيق دربه الراحل الدكتور خالد الك، وزملائه الدكتور عمر النجيب، والدكتور أحمد المجري.

■ أسس مع آخرين حركة القوى الجديدة الديمقراطية (حق)، عام 1995، وترأس لجنتها التنفيذية منذ 1996، وحتى رحيله المفجع.

■ كان وطنياً مخلصاً، وقائداً حقيقياً، انحاز للمسحوقين، والمستضعفين، والمهمشين من أبناء شعبه، لم يتر ظهره عن معركة لنصرتهم، وكان على استعداد دائم للتضحية بحياته من أجلهم، ومن أجل وطنه، ومبادئه.

■ وظف مواهبه المتعددة كمحلل سياسي عميق الرؤية، وكخطيب جذاب، وككاتب مفتح مبدع، وكمحاور بارع رصين، وكصحفي ضليع، وكمترجم مجيد للعربية والإنجليزية، في نشر مشروعه التنويري، مشروع النهضة الوطنية الشاملة.

■ كان من أصلب المناهضين لمشروع الدولة الإسلامية، ومن أفصح الداعين للإستنارة، والعقل، والعلمانية، ومن أبلغ المنادين بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

■ بقدر ما كان مقداماً، صلباً، وجسوراً فيما يراه حقاً، كان إنساناً رقيقاً، ودوداً، مخلصاً ووفياً.

■ مثل فقدته كارثة وطنية، إذ جاء في أشد أوقات البلاد حاجة إليه: إلى فكره الثاقب، وبصره الحديد، فالسودان يمر بمنعطف «يلفه فيه ضباب كثيف» مثلما عبر راحلنا. فأي إنسان فقدنا؟..

■ وكذ عام 1948 بقصرية أم دكة الجعلين، قرية صغيرة بالجزيرة - وسط السودان

■ تلقى تعليمه الثانوي بمدني الثانوية، والجامعي بكلية الآداب جامعة الخرطوم حيث تخرج من قسم الفلسفة بيكالوريوس الشرف في الآداب، وكان الأول على دفعته.

■ بزغ نجمه في مجال السياسية والفلسفة والثقافة والفكر في جامعة الخرطوم، وهو ما يزال طائلاً، وبرز ليس كمناضل سياسي وحسب، بل كمفكر، وفيلسوف، ومثقف كبير.

■ نبوغه في الفلسفة، وإنجازته الأكاديمية فيها، كان يؤهله للعمل بجامعة الخرطوم معيدا بقسم الفلسفة، ولكنه حُرِمَ فرصته لأسباب سياسية، فقد أعطيت الوظيفة التي يستحقها لأحد الإسلاميين من زملائه ممن هم دونه في الترتيب.

■ تزوج من الأستاذة تيسير مصطفى في أكتوبر 1988 ولهما طفلان حسام وأحمد.

■ جرب الاعتقال السياسي منذ أن كان طالباً، ودخل السجن عدداً من المرات بين عام 1971-1985، وجرب الاختفاء ما بين 1989-1994

■ تتجاوز مجموع سبني سجنه ثمانية أعوام، ومجموع سبني أختفائه الخمس سنوات، و مر على عدد من سجون السودان: كوير، شمالاً، وبورتسودان، ثم شمالاً وكوير مرة أخرى، وحررته الجماهير عندما اقتحمت سجن كوير في انتفاضة أبريل 1985.

من مقاله: أبو الوليد ابن رشد

حرق الكتب ودلالته

الذين أحرقوا كتب ابن رشد كانوا يشعلون النار في رؤوسهم ذاتها، كانوا يحاولون القضاء على بلبال أفكارهم، وتناقضاتهم وقلقهم وافتقارهم لليقين، بالقضاء على تجسيدها الخارجي الذي كآته ابن رشد. فما العقل سوى الشكوك والتناقضات والقلق، والأجهزة القائمة على حلها في العقل ذاته.

مشروع السودان الجديد

المشروع الوحيد الذي احتفظ بمعناه، مع تعديلات جوهرية أملتتها تطورات داخلية وخارجية، إقليمية وعالمية، هو مشروع السودان الجديد، الذي دعت إليه وقاقلت من أجله، وانتصرت له جزئياً الحركة الشعبية لتحرير السودان، بقيادة الدكتور جون قرنق. وهو مشروع مبشر، ويمكن أن يكون فيه خلاص السودان، إذا تمكن من الإفلات من الشراك الضبيثة التي تنصيبها السلطة، ومن عدوى الأمراض الفتاكة التي تؤوف الجسد السياسي السوداني. وهذا يحتاج إلى جهد فكري وسياسي، وتنظيمي خلاق.

من ورقة: أن أوان التغيير

إن التناقض الأساسي في بلادنا ليس هو التناقض بين الطبقة العاملة والبرجوازية، بل هو التناقض بين المجتمع ككل والشرائح الطفيلية السائدة والحاكمة، بين المجتمع ككل والتخلف، بين المجتمع ككل ودوائر الاستغلال الامبريالي، والتبادل غير المتكافئ.

حول تحطيم الصورة النمطية للمرأة

ما أقصده هو أن من يحطم الصور النمطية التي يكونها الرجال عن النساء، هن النساء أنفسهن. ولأن تحطيم هذه الصور النمطية هو البوابة التي يتحول فيها الرجل إلى إنسان، تصبح كتابات النساء، بقدر ما هي كتابات متحررة من عقابيل الإستيطان، بوابات للتحرر الإنساني. التحرر الإنساني الذاتي للكاتبة، والتحرر العام للنساء القارئات، والتحرر الأعم للرجال القارئین. وبما أن موازين القوة في مجتمعاتنا يميل ميلاً منكرًا لصالح الرجل، فإن تحرير الرجال، من إغتراباتهم الروحية، يصبح جزء لا يتجزأ من تحرير المرأة من دونيتها في المجتمع.

أي عقل انطفأت جذوته!!؟
أي قلب توقف عن الخفقان!!؟

الخاتم عدلان

الأول من يناير 1948 - الثالث والعشرين من أبريل 2005



في فاجعة رحيلك المبكر نستمد العزم على اتمام مابدأته

نحتفي بحياتك الخصبة.. وبافكارك المضيئة.. وبنضالك الملهم..
ولنشرك على الجمال الذي صنعه فينا

أيها الانسان الجميل

مسك الختام:

أشهدوا مني.. وانشروا عني.. أني عشت حياتي كلها أنشر
الاستنارة وأحارب الخرافة.. ولو تبقى من عمري يومان.. أو
ساعتان.. أو دقيقتان.. وأنا قادر.. لنشرت فيهما الاستنارة.

(الخاتم عدلان مساء الخميس 21 أبريل 2005)

قالوا في الخاتم

عُدتَ إلى وطنِ الحبِّ
للسادةِ المعدمينِ
طليقاً كما كنتَ
يا أيها الطفل من بلدي
من «أم دكتُ الجعيلين»

فضيلي جماع

يا خاتم
هذا النبأ
دخان حريق
تتقاصر معه الأنفاس
وينعجن من حدائده القلب
حتى يقطر زيتُه أو دمه
في معصرة اللوعة
وفجيرة البركان
فرد لنا الخفقان يا خاتمنا
رد لنا الخفقان

رقية وراق

يا طيب القلب
يا مستيقظ الضمير
حتى وأنت .. تنام نومك
الأخير

تماضر شيخ الدين



وحين غادر.. لم تلاحظوا
بأنه قد كان في معييته البلد
قد أدخل السودان في جلبابه
نخلة فنخلة
وكان النيل في عروقه
مزمرراً
وصاخباً يجيش في مدد
وفي أضلعه
تشابك الصفصاف دون حد

صديق ضرار

فيا خاتما قد كنت فينا
ذراع الحق
درعا للجسارة للضمود
وكنت فينا النجم
طوقه من الصدق وشاح
وعشت تسعى بالأمانى
للجموع السم
لأجيال الهزيمة والجياح
مضمدا للمتخنين من الجراح

محمد قاسم (و دقاسم)

لقد كان رحيلك الفاجعة
التي هزت بعنف سكون
بحيراتنا الميتة

وائل أحمد خلف الله

حتى الجنازة،
أبت تفك سيرة
محامدك يا صبي
والفكرة في
التابوت، بطولة،
تفج شقوق
الروح،

وتكتبك جسارة
حر أبي
يا رجفة الطاغوت
أمامك

حتى... تسيح ركب
النظام

ميت... صلاتي
على النبي
منعم الجزولي

لقد عاش
غيرك يا
سيدي الخاتم
أرذل
الخيارات
وأسهلها،
ليكون له أن
يموت في
أرذل العمر
محمد النعمان